

ما هي نظرة المسيحية للشذوذ الجنسي (المثلية)؟

اجتمع رؤساء وممثلي الكنائس المسيحية في مصر بكافة طوائفها برئاسة صاحب القداسة مثلث الرحمات البابا شنودة الثالث بالمقر البابوي بدير الأتبا رويس بالقاهرة مساء يوم الاثنين الموافق ٢٠٠٣/٩/٨م وأصدروا البيان التالي:

“ بعد أن تدارس الحاضرون محاولات بعض الكنائس في الغرب تقنين الجنسية المثلية (الشذوذ الجنسي)، وزواج اثنين من نفس الجنس، وسيامة هؤلاء في الرتب الرعوية المتنوعة (رجالاً ونساءً) في كنائسهم، والسعي في سيامة أسقف من هذا النوع بالكنيسة الأسقفية في New Hampshire بالولايات المتحدة الأمريكية. قرر الحاضرون- بالإجماع:-

رفض وإدانة الشذوذ الجنسي، وسياماته استناداً إلى تعاليم السيد المسيح ونصوص الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد وذلك انطلاقاً من مسئولياتهم في الشهادة لحق الإنجيل.

فالسيد المسيح أدان هذا الأمر بوضوح حينما تحدث عن هلاك سدوم وعمورة “وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَكُونُ لِسُودُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ حَالَةٌ أَكْثَرُ احْتِمَالًا مِمَّا لَتِلْكَ الْمَدِينَةِ” (لو ١٠: ١٢)، “فَأَمْطَرَ الرَّبُّ عَلَى سُدُومَ وَعَمُورَةَ كِبْرِيَةً وَنَارًا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ” (تك ١٩: ٢٤)، وفي رسالة يهوذا “كَمَا أَنَّ سُدُومَ وَعَمُورَةَ وَالْمُدُنَ الَّتِي حَوْلَهُمَا، إِذْ زَنَتْ عَلَى طَرِيقِ مِثْلِهِمَا، وَمَضَتْ وَرَاءَ جَسَدِ آخَرَ، جُعِلَتْ عِبْرَةً مُكَابِدَةً عِقَابِ نَارٍ أَبَدِيَّةٍ” (يه ١: ٧).

كذلك الكتاب المقدس يحذر قائلًا:

“ أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الظَّالِمِينَ لَا يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللَّهِ؟ لَا تَضَلُّوا: لَا زُنَاةً وَلَا عِبَادَةَ أَوْثَانٍ وَلَا فَاسِقُونَ وَلَا مَآبُوتُونَ وَلَا مُضَاجِعُو ذُكُورٍ، وَلَا سَارِقُونَ وَلَا طَمَّاعُونَ وَلَا سِكِّيرُونَ وَلَا شَتَّامُونَ وَلَا خَاطِفُونَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللَّهِ ” (١ كو ٦: ٩، ١٠)، “لِذَلِكَ أَسَلِّمُهُمُ اللَّهُ إِلَى أَهْوَاءِ الْهَوَانِ، لِأَنَّ إِنَائَتَهُمُ اسْتَبْدَلْنَ الْاسْتِعْمَالَ الطَّبِيعِيَّ بِالَّذِي عَلَى خِلَافِ الطَّبِيعَةِ، وَكَذَلِكَ الذُّكُورُ أَيْضًا تَارِكِينَ اسْتِعْمَالَ الْأُنْثَى الطَّبِيعِيَّ، اسْتَعْلَوْا بِشَهَوَاتِهِمْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، فَاعْلَيْنِ الْفَحْشَاءَ ذُكُورًا بِذُكُورٍ، وَنَائِلِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ جَزَاءَ ضَلَالِهِمُ الْمُحَقِّ. وَكَمَا لَمْ يَسْتَحْسِنُوا أَنْ يُتَّقُوا اللَّهَ فِي مَعْرِفَتِهِمْ، أَسَلِّمَهُمُ اللَّهُ إِلَى ذِهْنٍ مَرْفُوضٍ لِيَفْعَلُوا مَا لَا يَلِيقُ. مَمْلُوءِينَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَزَنًا وَشَرٍّ وَطَمَعٍ وَخُبْنٍ، مَشْحُونِينَ حَسَدًا وَقَتْلًا وَخَصَامًا وَمَكْرًا وَسُوءًا، نَمَامِينَ مُفْتَرِينَ، مُبْغِضِينَ لِلَّهِ، نَائِلِينَ مُتَعَظِمِينَ مُدَّعِينَ، مُبْتَدِعِينَ شُرُورًا، غَيْرَ طَائِعِينَ لِلْوَالِدِينَ، بِلَا فَهْمٍ وَلَا عَهْدٍ وَلَا خُشُوعٍ وَلَا رِضَى وَلَا رَحْمَةٍ. الَّذِينَ إِذْ عَرَفُوا حُكْمَ اللَّهِ أَنَّ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ يَسْتَوْجِبُونَ الْمَوْتَ، لَا يَفْعَلُونَهَا فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا يُسَرُّونَ بِالَّذِينَ يَعْمَلُونَ ” (رو ١: ٢٦-٣٢)

وما ورد في توراة موسى:

“ وَلَا تُضَاجِعْ ذَكَرًا مُضَاجَعَةَ امْرَأَةٍ. إِنَّهُ رَجَسٌ. ” (لا ١٨ : ٢٢)، “وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ ذَكَرٍ اضْطَجَعَ امْرَأَةً، فَقَدْ فَعَلَ كِلَاهُمَا رَجَسًا. إِنَّهُمَا يُفْتَلَانِ. دَمُهُمَا عَلَيْهِمَا ” (لا ٢٠ : ١٣).

إن زواج الشذوذ هو ضد الخطة الإلهية في الزواج والخلقة إذ يقول السيد المسيح: “من بدء الخليقة ذكراً وأنثى خلقهما الله من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ” (مرقس ١٠ : ٦-٧)، وكما ورد أيضاً في إنجيل متى “ فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «أَمَّا قَرَأْتُمْ أَنَّ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْبَدْءِ خَلَقَهُمَا ذَكَرًا وَأُنْثَى؟» (مت ١٩ : ٤ و ٥)، وَقَالَ: “مِنْ أَجْلِ هَذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الْاِثْنَانِ جَسَداً وَاحِداً. إِذَا لَيْسَ بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَداً وَاحِداً. فَالَّذِي جَمَعَهُ اللهُ لَا يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ ”. (متى ١٩ : ٤-٦)، “مِنْ أَجْلِ هَذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الْاِثْنَانِ جَسَداً وَاحِداً ” (أفسس ٥ : ٣١)، “فَخَلَقَ اللهُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ ” (تك ١ : ٢٧): “لِذَلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَداً وَاحِداً. ” (تك ٢ : ٢٤)

إن من يُخْتَارُونَ لرتب الرعاية الكنسية يجب أن يلتزموا بتعاليم الكتاب المقدس وأن يكون “الأسقف بلا لوم.. صاحباً، عاقلاً، محتشماً، صالحاً للتعليم “(رسالة تيموثاوس الأولى ٣ : ٢)، وعليه نُدِين ونُعَارِض بشدة زواج الشذوذ جنسياً بصفة عامة، وبصفة أخص وأخطر سيامتهم في رتب الكهنوت والرعاية.

كما يعلم الحاضرون:

-أن هذه البدع والانحرافات تتعارض مع تعاليم الكتاب المقدس، كما انها تهدد استقرار الزواج الطبيعي، وطبيعة تكوين الاسرة، واخلاقيات المجتمع وكرامة الانسان ونقاء الكنيسة، ومستقبل محاولات الوحدة الكنسية والحركات المسكونية.

-وأن من يستندون إلى دعاوي حقوق الانسان في تشجيع الشذوذ الجنسي يتجاهلون أنه ليس من حقوق الانسان أن يُفسد نفسه أو ان يُفسد غيره. فالحرية الحقيقية لا تُدمر طبيعة الانسان، ولا تتعارض مع الوصايا الإلهية والأخلاقيات العامة.

-كما نؤيد ونساند الأصوات الجريئة داخل وخارج هذه الكنائس التي تعارض خطيئة زواج الشواذ أو ممارسته خارج الزواج أو سيامة الشواذ في رتب الكهنوت أو الرعاية داعين مثل هذه الكنائس إلى الالتزام بكل تعاليم الكتاب المقدس دون تغيير أو تنازلات. فليس مقبولاً أن تخضع الوصايا الإلهية الموصى بها من الله للتصويب البشري.

+ مقالات أبينا الحبيب القس بولا نواد رياض +

- هذه الممارسة الشاذة تعتبر عشرة للآخرين، وقدوة سيئة، وسوء سمعة وهي خطرة على مستقبل هذه الكنائس نفسها وتعرضها للانقسام والتفكك.

- ونحن إذ ندين الشذوذ الجنسي ندعو هؤلاء أن يتوبوا عن هذه الخطية حرصاً على مصيرهم الأبدي، كما نطالب الكنائس المعنية خارج مصر باتخاذ موقف حاسم ومعلن ضد هذه الانحرافات.

- وقد رحب الحاضرون بما أعلنته الكنيسة الأسقفية المصرية برفضها القاطع للشذوذ الجنسي واعتباره خطيئة شنيعة، ورفضها لسيامة مثل هؤلاء في الرتب الكهنوتية، وقد قرر المجتمعون اعلان هذا البيان في كافة وسائل الاعلام المتاحة داخل مصر وخارجها، وارساله إلى كل المجالس المسكونية مثل مجلس الكنائس العالمي، ومجلس كنائس الشرق الأوسط، ومجالس كنائس كلا من امريكا واوروبا واستراليا وكندا وافريقيا.

ورأي الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ممثلاً في قداسة البابا تواضروس الثاني، والمعلن في عظته يوم الأربعاء الموافق ٢٠١٦/٢/١٠ م حيث قال بوضوح:

“ المثلية الجنسية ليست “حرية”، وتتناقض مع الحق الإلهي، ويوجد الكثير من آيات الكتاب المقدس التي تحرمها بشكل قاطع كما جاء في العهد القديم في سفر اللاويين الذي حدد عقوبة الرجم للمثليين جنسياً، وكذلك من يضاجع الحيوانات “وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ ذَكَرٍ اضْطَجَاعَ امْرَأَةٍ، فَقَدْ فَعَلَ كَلَاهُمَا رَجْسًا. إِنَّهُمَا يُقْتَلَانِ. دُمُهُمَا عَلَيْهِمَا” بالإضافة إلى اعتبارها رجس “وَلَا تُضَاجِعْ ذَكَرًا مُضَاجَعَةَ امْرَأَةٍ. إِنَّهُ رَجْسٌ.” (لا ١٨ : ٢٢)

أما العهد الجديد فقد أوضح بولس الرسول في رسالته إلى أهل رومية عن المثلية الجنسية قائلاً:

”وَكَذَلِكَ الذُّكُورُ أَيْضًا تَارِكِينَ اسْتِعْمَالَ الْأُنْثَى الطَّبِيعِيَّ، اشْتَعَلُوا بِشَهَوَتِهِمْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، فَاعْلَيْنَ الْفَحْشَاءَ ذُكُورًا بِذُكُورٍ، وَنَائِلِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ جَزَاءَ ضَلَالِهِمُ الْمُحِقِّ. وَكَمَا لَمْ يَسْتَحْسِنُوا أَنْ يُتَّقُوا اللَّهَ فِي مَعْرِفَتِهِمْ، أَسَلَمَهُمُ اللَّهُ إِلَى ذَهْنٍ مَرْفُوضٍ لِيَفْعَلُوا مَا لَا يَلِيقُ. مَمْلُوءِينَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَزَنَا وَشَرٍّ وَطَمَعٍ وَخُبْثٍ، مَشْحُونِينَ حَسَدًا وَقَتْلًا وَخِصَامًا وَمَكْرًا وَسُوءًا، نَمَامِينَ مُفْتَرِينَ، مُبْغِضِينَ لِلَّهِ، ثَالِبِينَ مُتَعَظِمِينَ مُدَّعِينَ، مُبْتَدِعِينَ شُرُورًا، غَيْرَ طَائِعِينَ لِلْوَالِدَيْنِ، بِلَا فَهْمٍ وَلَا عَهْدٍ وَلَا خُنُوفٍ وَلَا رِضَى وَلَا رَحْمَةٍ. الَّذِينَ إِذْ عَرَفُوا حُكْمَ اللَّهِ أَنَّ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ يَسْتَوْجِبُونَ الْمَوْتَ، لَا يَفْعَلُونَهَا فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا يُسَرُّونَ بِالَّذِينَ يَعْمَلُونَ.”

وفي الرسالة الأولى لأهل كورنثوس ذكر أن الذين يُمارسون المثلية الجنسية لا يدخلون ملكوت الله “أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الظَّالِمِينَ لَا يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللَّهِ؟ لَا تَضِلُّوا: لَا زِنَاةً وَلَا عِبَادَةَ أَوْثَانٍ وَلَا فَاسِقُونَ وَلَا مَأْبُونُونَ وَلَا مُضَاجِعُو ذُكُورٍ” (١ كو ٦ : ٩).

+ مقالات أبينا الحبيب القس بولا نؤاد رياض +

الكنائس المسيحية غالبيتها تتخذ موقفاً معادياً من المثلية، فتمنع الكاثوليكية دخولهم سلك الرهبنة أو منحهم سر الكهنوت، وكذلك الكنائس الأرثوذكسية الشرقية منها والغربية.

ويُعد البابا فرانسيس مدافعاً عن تعليم كنيسة الكاثوليك بخصوص المثلية الجنسية ويقول: أن الله خلق الانسان رجلاً وامرأة، وأعدهما جسدياً الواحد للآخر في نظام قائم على العلاقة المتساوية، ويثمر في وهب الحياة للأولاد. لهذا السبب لا توافق الكنيسة الكاثوليكية على الممارسات المثلية لكن المسيحيين مدينون لجميع البشر والاحترام والمحبة بغض النظر عن توجههم الجنسي لأن جميع البشر هم موضع اهتمام الله ومحبه.

ويرى الأنبا أنطونيوس مطران الجيزة للأقباط الكاثوليك:

أن الكنيسة الكاثوليكية تعتبر الشذوذ الجنسي خطية كالزنا ولا جدال في ذلك لكنها تترك العصيان للدولة والقانون، والكنيسة ليست مكان للعصيان، وليس لديها قوانين تعاقب من يرتكب الخطية فتترك الأمر للقانون العام. والكنيسة طريق للرحمة والعون والعودة إلى الله، وعلى كل من يتوب أن يتوقف عن الممارسة، وأن يعوض الضرر الذي لحقه بالآخرين.

ويرى القس رفعت فكري راعي الكنيسة الإنجيلية، ورئيس لجنة الاعلام الإنجيلي عن موقف الكنيسة الانجيلية من المثلية الجنسية التي تراها خطيئة ولكنها في الوقت نفسه لا تعاقب المثليين بالحرمان الجنسي، وترى أن أفضل وسيلة للتعامل مع الامر هي علاجه والتعامل مع المثليين كبشر.

إلا أن الكنيسة اللوثرية بالسويد أتاحت زواج المثليين ولم تعارضه، بينما امتنعت عن ذلك الكنيسة اللوثرية في الشرق احتراماً لتقاليد المجتمع وذلك طبقاً ما صرح به القس منيب يونان مطران الكنيسة اللوثرية بالقدس وهيئة الاتحاد اللوثرى العالمي.

هناك نوع آخر وخطير من الشذوذ ألا وهو الشذوذ الفكري، وهو الخروج عن مسار التفكير المعقول والمتعارف عليه بين الغالبية العظمى للبشر الذين يعيشون في مجتمع ما. ويُعرف الشذوذ الفكري أيضاً بأنه هو الانزلاق والانحطاط والانحراف بالتفكير الذي يقود هذا المجتمع او ذاك الى السقوط في الهاوية، فالمحصلة النهائية تدمير المجتمع الذي ولد به هذا الفكر الشاذ.

والشاذ فكرياً يطلق كذبة ويصدقها ويقضي حياته مدافعاً عنها.

والشذوذ الفكري أخطر وأسوأ على البشرية من الشذوذ الجنسي لأن صاحب الفكر الشاذ ينشر أفكاره غير السليمة، وقد يؤثر على العديد من الأسوياء خاصة اذا اعتقد هذا الشاذ فكرياً بأنه على حق، وبأن الآخرين على خطأ، وأنه يمتلك الحقيقة المطلقة، وان الآخرين بعيدين كل البعد عن ظل هذه الحقيقة.

+ مقالات أبينا الحبيب القس بولا فؤاد رياض +

وقد أطلق بعض الكتاب والمفكرين على الشذوذ الفكري اسم (اللواط الفكري)

واخيرا نرفع قلوبنا ونصلي إلى الله أن يرجع مثل هؤلاء عن شذوذهم الجنسي والفكري ويتوبوا إلى الله، فالله رؤوف رحيم، كثير الرحمة، لا يشاء موت الخاطئ مثلما يرجع ويحيا، من أجل خلاصهم.

القس بولا فؤاد رياض

سكاهن كنيسة الشهيد العظيم مار جرجس بالطرية